" موقف الاتحاد السوفييتي من ثورة المجر 1956 "

د/ شريف محمد عبدالجواد

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة المنيا

الملخص

تتناول هذه الدراسة فترة هامة وحرجة في السياسة الدولية، حيث اندلعت ثورة المجر في 23 أكتوبر 1956، وقد حاول المسئولون في المجر اتخاذ التدابير التي تعمل علي تهدئة الأمور، ولكنهم فشلوا وانفجر الشعب وانطلق للثورة، ولم يجد الاتحاد السوفييتي أمامه سوى التدخل لفض تلك التظاهرات تلبية لاستغاثة المسئولين في المجر. وفي محاولة من السوفييت لاحتواء الموقف في المجر أصدروا بياناً في 30 أكتوبر 1956 بشأن المساواة واحترام سلامة أراضي الدول الاشتراكية، ولكن سرعان ما تطور الموقف الدولي لصالح السوفييت، فقد أعطى العدوان الثلاثي –بريطانيا وفرنسا وإسرائيل– على مصر في 30 أكتوبر 1956 الفرصة لتحسين موقف السوفييت في المجر، ومن هذا المنطلق جاء التدخل السوفيتي الثاني في 4 نوفمبر 1956، حيث تمكن السوفييت من سحق المقاومة التي كانت بغير أمل للثوار.

مقدمة:

كانت المجر خلال الحرب العالمية الثانية تحارب إلي جانب ألمانيا ضد الحلفاء، وبنهاية الحرب عام 1945 دخلت القوات السوفيتية أراضي المجر، وبمقتضي معاهدة الصلح نصت المادة 22 بوجوب انسحاب جميع قوات الحلفاء من الأراضي المجرية، ولكن تم السماح للاتحاد السوفيتي ببقاء بعض وحداته لتأمين خطوط المواصلات بين روسيا والقطاع الخاص بها في النمسا.(1)

وبالنظر للموقف في شرق أوروبا نجد أن السوفييت كانت لهم اليد العليا في هذه المنطقة، وذلك لأنهم استغلوا سرعة تدفق قواتهم بنهاية الحرب في هذه الدول، فقد استغلوا القرب الجغرافي مع تضافر الأحوال السياسية والاقتصادية ومنها رومانيا والمجر وبلغاريا. وقد أقامت هذه الدول جمهوريات شعبية استمدت دساتيرها من دستور الاتحاد السوفيتي، واتجهت لبناء نفسها علي النمط السوفيتي سياسياً واقتصادياً.(2)

وبعد نهاية الحرب اتجه الشيوعيون في المجر إلي العمل علي إحكام سيطرتهم علي مقاليد الأمور، ففي نهاية 1945 أجريت الانتخابات التي فازوا فيها بنسبة 17% من الأصوات، وبمقتضي اتفاق يالتا(3) تم تأليف حكومة ائتلافية شارك فيها الحزب الشيوعي الذي حصل علي وزارة الداخلية. وانطلاقاً من هذا اتجه الشيوعيون للقضاء علي منافسيهم من الأحزاب الأخرى. وقد حصلوا علي نسبة 22% في انتخابات 1947، وما أن جاءت انتخابات 1949 حتى فازوا فيها بنسبة 95% من الأصوات.(4)

وما أن تولي ماتياش راكوشي(Mátyás Rákosi)(5) رئاسة الوزراء في 14 أغسطس 1952 حتى اتجه للتخلص من جميع منافسيه، فبالإضافة لكونه رئيس للوزراء كان أميناً أول للحزب. ونتيجة لسياسته الاقتصادية تدهورت أحوال المجر، فقد أخذ التصنيع يثير موجة استياء في الأحياء العمالية. وبتغير السياسة السوفيتية

عقب وفاة جوزيف ستالين(Joseph Stalin)(6) أجبرت موسكو راكوشي في يوليه 1953 علي التخلي عن رئاسة الحكومة، علي أن يتولاها إمري ناجي(Imre Nagy)(7) الذي يعرفون شعبيته في العالم الريفي، اتخذ موقفاً ضد المزارع الجماعية. ولم يملك راكوشي سوي تنفيذ أوامر موسكو، وبدا في أول الأمر أن ناجي قد تغلب علي خصمه، ولكن دسائس راكوشي في الكرملين أدت في النهاية إلي الإطاحة بناجي في 18 أبريل 1955، فقد جرد ناجي–المناوئ للماركسية–من جميع وظائفه في المكتب السياسي، وفي اللجنة المركزية وطرد من رئاسة مجلس الوزراء، وفي نوفمبر أخرج من الحزب.(8)

علي كل حال فقد أنهت وفاة ستالين عصراً من عبادة الفرد، ولأشهر قليلة واصلت المجر وغيرها من دول أوروبا الشرقية اندفاعها المحموم للبناء الاشتراكي وكأنه لم يحدث شئ. هذا بالإضافة إلي أن العلاقات بين مختلف الأحزاب الشيوعية والقيادة السوفيتية الجديدة كانت رهن المراجعة. وقد شجَّع خلفاء ستالين الزعماء الشيوعيين المحليين علي الأخذ بزمام المبادرة والاعتماد علي أنفسهم أكثر دون خرق مبادئ وتعاليم الدولية البروليتارية التي تتطلب الخضوع والتبعية للمصالح المستقلة الوطنية لدول المعسكر الاشتراكي.(9)

– مؤتمر العشرين وتأثيره علي الأحزاب الشيوعية(10)

واصلت موسكو التدخل في شئون الأحزاب الشيوعية لدول أوروبا الشرقية في الغالب وبشكل قسري، ولكن بثبات وإصرار اقل مما كان عليه الحال في نظام حكم ستالين. وكان سبب نقص هذا الثبات علي المبدأ هو التطور البراجماتي وغير الموثوق به للشئون السياسية السوفيتية، والصراع علي السلطة في الكرملين وغياب الإشارات الواضحة من موسكو مالت الأحزاب الشيوعية في أوروبا الشرقية إلي كونها مضطربة(11)، وقد عانت الأحزاب البولندية والمجرية التي كان بها صراعات داخلية بشدة. والاتحاد السوفيتي من جانبه لم يُقدِّر المواقف المحلية بشكل دائم وبدقة وانشغل

بمشاكله الداخلية. وقد ظهر ذلك بوضوح عام 1956 في الخطاب الذي أدلي به خروتشوف (Nikita Khrushchev) (12) أمام وفود المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي، وهجوم خروتشوف علي ستالين شخصياً وعلي أسلوبه في الحكم.

لقد ترك هذا الاتجاه صدي في جميع أنحاء العالم الشيوعي وأثار سلسلة من ردود الأفعال بنسب غير متوقعة في بولندا والمجر، والتي لم يتمكن الاتحاد السوفيتي من احتوائها في ذلك الوقت، وانتقلت فوضي الأحزاب الشيوعية في بولندا والمجر إلي الشعب نفسه وعززَّت من السخط الشعبي ووضعت مرحلة للثورة في خريف 1956، حيث ساعد انتقال السلطة من الشيوعيين الستالينيين إلي الشيوعيين القوميين ببولندا في درء التهديد بالثورة (13)، وقيام الثورة بالمجر.(14)

وتجدر الإشارة إلي أن اعتراف موسكو بخطأ السياسة الستالينية التي اتبعتها تجاه يوغوسلافيا–بعد طردها من الكومينفورم عام 1948(15)– قد جعلت دول أوروبا الشرقية في موقف حرج، فقد اعترف الاتحاد السوفيتي بإمكان تفسير النظريات الماركسية واللينينية حسب ظروف كل دولة. وقد ظهر ذلك جلياً عقب إعلان 20 يونيه 1956 خلال زيارة تيتو(Josip Tito)(16) لموسكو. ومن هذا المنطلق ساعدت دعوة يوغوسلافيا المستمرة إلي التيتويزم(17) إلي بدء حركات التحرر في دول الكتلة الشرقية. ولكن في ظل استشعار السوفييت بالخطر من تلك السياسة أرسل الحزب الشيوعي السوفيتي خطاباً سرياً إلي دول الكتلة الشرقية وبعض الأحزاب في أوروبا الغربية يحذرهم من النفوذ اليوغوسلافي، وذلك لما ينطوي عليه من تنفيذ هذه السياسة من مخاطر قد تزعزع كيان الشيوعية الدولية.(18)

علي أية حال فإن سوء الأوضاع الاقتصادية قد لعبت دوراً كبيراً في تطور الأحداث في المجر خلال عام 1956، فقد كان الاتحاد السوفيتي يحصل علي موارد البلاد بأقل الأسعار، وبذلك فإن سياسة الشراء والبيع من الاتحاد السوفيتي بأسعار محددة من قبله ساعدت في جعل مستوي حياة العمال غير كاف. وانطلاقاً من هذا

تجمع المفكرون–كما حدث في بولندا– وتظلموا من الوصاية التي فرضت علي الاستقلال القومي. وفي هذا الاتجاه حاول راكوشي استخدام القوة وجعل اللجنة المركزية تحكم ببطلان النشاط المناوئ للحزب الذي يقوم به الناطقون بلسان جماعة ناجي، ولكن سرعان ما تطور الأمر بتقديم راكوشي استقالته في 18 يوليو 1956.(19)

كانت توجهات موسكو تسعي بعد حوادث بوزنان إلي اتخاذ كافة التدابير التي تساعدهم في إحكام سيطرتهم علي دول الكتلة الشرقية. ومن هذا المنطلق تحرك الكرملين وأوفد إلي بودابست سوسلوف وميكويان–عضوا مجلس السوفيت الأعلى– لاتخاذ جميع القرارات التي يرونها مفيدة لإزالة التوتر. وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن استقالة راكوشي جاءت تحت الضغط السوفيتي، والتي أعلن فيها تخليه عن أمانة الحزب وعضوية المكتب السياسي لأسباب صحية. وبالرغم من ترحيب الرأي العام بهذه الاستقالة وانتظاره عودة ناجي إلا أن أرنو جيرو(Ernő Gerő)(20) – الستاليني– جاء خلفاً لراكوشي.(21)

وعلي ما يبدو أن التغيير السوفييتي في التكتيكات لا يعكس التغيير في الأهداف، فعندما وافق السوفييت علي إبعاد راكوشي اشترطوا أن يكون جيرو خلفا له. وقد حاول السوفييت بشدة أن يجعلوا تيتو يقوم بتدعيم جيرو، وقد فعل تيتو ذلك علي الرغم من رؤيته أن جيرو لا يختلف عن راكوشي.(22)

ولكن سرعان ما اتجه جيرو لتقديم بعض التنازلات الرمزية، والتي اعتبرها الرأي العام في المجر مشجعة ولكن غير كافية في نفس الوقت، ومنها إعادة اعتبار راجك(László Rajk) (23) وقت جنازته الرسمية، وإعادة إدخال ناجي إلي الحزب. وفي هذا الاتجاه قدم طلبة بودابست في 22 أكتوبر 1956 قائمة بالمطالب، كما أعلنوا عن رغبتهم في التظاهر يوم 23 أكتوبر تعاطفاً مع البولنديين ضد السوفيت، وبذلك يتضح أن الأحداث في المجر كانت تتحرك باتجاه الثورة.(24)

- اندلاع الثورة في المجر:

لقد اندلعت ثورة المجر في 23 أكتوبر 1956،حيث قامت مظاهرات ضخمة نظمها طلبة الجامعات واشترك فيها كافة طبقات الشعب المجري بما فيهم العمال. وقد أعلن المتظاهرون عن مطالبهم ومطالب الشعب المجري، والتي كان أهمها:

- خروج القوات العسكرية السوفيتية من المجر.
- تغيير الحكومة علي أن يتولي رئاستها إمري ناجي، وكذلك تغيير جميع الأشخاص الموالين لستالين وراكوشي ومحاكمتهم أمام محاكم شعبية.
- تغيير الرئاسة المركزية لحزب العمال المجري وعلي رأسهم أرنو جيرو سكرتير أول الحزب.
- المطالبة بحرية الانتخابات، وتعدد الأحزاب وإنشاء برلمان جديد، وكذلك منح حرية الإضراب للعمال.
- إعادة النظر في علاقات المجر الخارجية مع روسيا ويوغوسلافيا، ومنع تدخل أي من الدولتين في سياسة المجر الداخلية.
- تحسين الحالة الاقتصادية في المجر في حدود إمكانيات البلاد.

ولقد حاول المسئولون في المجر اتخاذ التدابير التي تعمل علي تهدئة الأمور، حيث أذاع أرنو جيرو في مساء 23 أكتوبر 1956 كلمة خاطب فيها الشعب المجري، وعلي الرغم من اعترافه بالأخطاء التي ارتكبها الحزب والحكومة ووعده بتصحيح ذلك إلا أنه وصف المتظاهرين بالخيانة وعدم الوطنية. ومن هذا المنطلق أثارت كلماته للمتظاهرين غضبهم الشديد، وانفجر الشعب ونادي بالثورة، وانضم إليه جزء من الجيش المجري وغالبية قوات البوليس.(25)

كانت الأحداث في المجر تتوالي بسرعة البرق، حيث تولي أمري ناجي رئاسة الحكومة في 24 أكتوبر 1956، ولقد جاء أرنو جيرو واندراش هيجادوش–رئيس الوزراء السابق– نائبين له. إلا أن المتظاهرين رفضوا ذلك واضطر جيرو إلي

الاستقالة، وقام ناجي بتأليف وزارة جديدة، وهرب إلي موسكو كل من جيرو وهيجادوش. وتجدر الإشارة إلي أن تعيين ناجي جاء في نفس الوقت الذيُ طلِب من الجيوش السوفيتية التدخل (26) لفض تلك التظاهرات، ولكن ناجي سرعان ما نفي استغاثته بالجيش السوفيتي، حيث اتهم كلاً من جيرو وهيجادوش بأنهما هما اللذان استغاثا بالسوفييت لإطفاء الثورة.(27)

لقد أثبتت الأحداث أنه لم يكن هناك مفر أمام الزعماء المجريين من تولي ناجي رئاسة الوزراء، وقد اعترف زعماء الحزب الشيوعي بكل وضوح أنه بدون ناجي ودوره لن يتمكنوا من تهدئة الشعب الغاضب، ولذلك قبلوا وهم متحفظين مطالب الطلبة بتعيين ناجي وعجزوا عن الانتظار حتى موافقة القيادة السوفيتية. ومن المرجح أن القادة المجريين كانوا يأملون في أن يلعب ناجي دور الوسيط بين الثوار وقيادة الحزب، وقد جعل ولاء ناجي العميق في جذوره للحزب من المستحيل عليه رفض هذا التعيين، كما أن ضميره السياسي لن يسمح له بالتراجع والتخلي عن الشعب الذي وثق فيه.(28)

كان تطور الأحداث في المجر يفرض علي ناجي إقرار استقلاليته وتحرير حكومته من وصاية الأحزاب المجرية والسوفيتية، حيث قرر نيل الاعتراف الشعبي بالحركة الديمقراطية الوطنية التي رفضها الحزب في 26 أكتوبر 1956. وفي 27 أكتوبر تشكلت الحكومة الوطنية الجديدة والتي استبعدت معظم الوزراء الستالينيين غير الموثوق بهم. وجدير بالذكر أن ناجي نجح في الحصول علي موافقة زعماء الحزب السوفيتي والمجري وتضمن هذا السكرتير الأول يانوس كادار(János Kádár)(29) علي تقييم جديد للحركة الثورية والسياسات الملائمة التي تقوم عليها، والتي كان أهمها إعادة تقييم الثورة والاعتراف بمبادئها الديمقراطية والوطنية.(30)

- تأثير الأحداث الدولية علي موقف السوفيت

اتجه الاتحاد السوفيتي نتيجة لتأزم الموقف في المجر إلي إصدار بيان يشير

فيه إلي عزمه إعادة النظر في موقفه بشأن القوات السوفيتية في الدول التابعة. وقد حدد البيان الصادر في 30 أكتوبر 1956 الرغبة في إنشاء كومنولث كبير يضم الدول الاشتراكية، ويقوم علي مبادئ المساواة واحترام سلامة أراضي الدول الأعضاء، وعدم التدخل في شئونها الداخلية. وقد اعترف البيان بان هناك أخطاء وقعت وأخلت بمبدأ المساواة بين الدول الاشتراكية. ولهذا صدرت الأوامر بسحب وحدات الجيش السوفيتي من بودابست، وأعلنت موسكو استعدادها للدخول في مفاوضات مع الحكومة المجرية، والحكومات الأخرى المشتركة في حلف وارسو بشأن وجود القوات السوفيتية في المجر.(31)

ولاشك أن الموقف الدولي قد أثر تأثيراً كبيراً في أحداث المجر، فقد أعطي العدوان الثلاثي–بريطانيا فرنسا إسرائيل– علي مصر في 30 أكتوبر 1956 الفرصة لتحسين موقف السوفييت في المجر، كما أن الغرب أصبح في مركز لا يمكنه من المناداة باحترام سيادة الدول، وأن السوفييت عندما صرحوا بالانسحاب –30 أكتوبر 1956 (32)– كانوا يعطون أنفسهم فرصة لتقييم الموقف مع دول الكتلة الشرقية بوجه عام، لأن خروج المجر علي وجه الخصوص يعد تصدعاً كبيراً في صرح الكتلة الشرقية، هذا بالإضافة إلي فقدانها من الناحية العسكرية.

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن السوفييت كان عليهم الاختيار بين استخدام القوة من جهة، أو التمشي مع التيار التيتوي من جهة أخري. وبالرغم من أن السوفييت كانوا علي وشك الانسحاب من المجر إلا أن الغرب أعطاهم الفرصة بالعدوان علي مصر. ومن هذا المنطلق عاد قادة الجيش السوفيتي إلي سياسة ستالين الحازمة.(33)

اتجهت حكومة ناجي في 30 أكتوبر 1956 باتخاذ عدة قرارات كان من شأنها إثارة غضب السوفييت، فقد بدأ الاحتكاك الداخلي في الحكومة حين أخذ قادة الجيش يطالبون بانسحاب الروس من جميع أنحاء المجر في أسرع وقت ممكن.

والواقع أن مشكلة ناجي كانت تتمثل في أنه لكي يحتفظ بمنصبه كان عليه أن يكتسب ثقة السوفييت، وفي نفس الوقت يظهر العداء ضدهم!. ولكنه سار مع التيار واتخذ عدة قرارات تمثلت في الاتجاه لتوسيع وزارته، بإشراك بعض ممثلي الأحزاب السياسية القديمة، وإلغاء نظام الحزب الواحد، وأعلن أنه سيجري انتخابات حرة. ومن المرجح أن اتخاذ هذه الخطوة الأخيرة جعلت موسكو تصمم علي سحق الثورة؛ وذلك لأن الانتخابات الحرة كانت ستظهر للعالم أنه ليس هناك يسار شيوعي في المجر. (34)

إذن لم يكن أمام القادة السوفييت سوي التدخل للقضاء علي الثورة المجرية، فقد ذكر خروتشوف أن نجاحها يعني القضاء علي الاشتراكية من جهة، وكذلك اتخاذ حلف شمال الأطلسي قواعد له في وسط البلدان الاشتراكية من جهة أخري، وهذا سيؤدي في النهاية إلي تهديد تشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا ورومانيا، هذا بالإضافة للاتحاد السوفيتي نفسه.(35)

أن التغيير السوفيتي للتكتيكات لم يعكس التغيير في الأهداف، فعلي الرغم من انسحاب الجيوش السوفيتية من العاصمة بودابست في ظهر 31 أكتوبر 1956، لكن في نفس الوقت بدأت أعداد كبيرة من الوحدات المدرعة السوفيتية في التقدم في أنحاء البلاد. وكان هذا نتيجة للتغيير الكامل في سياسة رئاسة الحزب السوفيتي في 31 أكتوبر، وبناءً علي اقتراح من خروتشوف اتخذ قراراً بترك الحل السلمي للأزمة، وقمع حكومة ناجي الفاقدة للسيطرة والتحكم. (36) وعقب هذا القرار زار وفد حزبي وحكومي سوفيتي الدول الاشتراكية، وكذلك الدول المنضمة للكتلة السوفيتية ويوغوسلافيا لإبلاغها بالتدخل المسلح في المجر. وبدأت الزيارات ببريست Brest واستمرت إلي بوخارست وانتهت في جزيرة بريوني بلقاء تيتو. ولم يكن ناجي علي علم بهذه التطورات ولكن ربما كان علي دراية بالنتائج، وعندما استفسر من السفير السوفيتي بالمجر عن تحركات القوات السوفيتية أجاب بالمراوغة؛ وذلك بهدف كسب الوقت ومنع الحكومة المجرية من القيام بأعمال تخلق مصاعب دولية لموسكو، وقبيل

أوائل نوفمبر 1956 أصبح أن مصير الثورة المجرية يعتمد علي التطورات الدولية.(37)

لقد أسفرت تحركات السوفيت ومشاوراتهم مع زعماء البلدان الاشتراكية بالموافقة بالإجماع علي التدخل في المجر. وفي هذا الخصوص أبدي رئيسا رومانيا وبلغاريا للسوفيت عن رغبتهم في تقديم مساعدات عسكرية للعمال الثائرين في المجر ضد الثورة المضادة، ولكن السوفيت أعلنوا أنه لا حاجة لتوريط أيه قوات في تلك العملية عدا القوات السوفيتية المرابطة في المجر بمقتضي اتفاق بوتسدام. وفوق كل ما ذكر يجب أن نشير إلي موقف تيتو الذي أعلن لخروتشوف عن موافقته للتدخل في المجر، وقد علق خروتشوف علي ذلك بقوله " إننا فوجئنا حين قال تيتو أننا علي حق تام فيما قررناه، وأن علينا أن نرسل قواتنا للعمل بأسرع ما يمكن. وقال لنا أنه ملزم بمساعدة المجر لسحق الثورة المضادة. وأكد لنا أنه يدرك كل الإدراك ضرورة اتخاذ تلك التدابير".(38)

هكذا أسفر اجتماع بريوني بين المسئولين السوفييت واليوغوسلاف عن الاتفاق علي الحاجة إلي التدخل العسكري، وعلي الرغم من إبلاغ خروتشوف القادة اليوغوسلاف بخطط موسكو لغزو المجر إلا أنهم لم يفصحا عن الموعد المحدد لذلك. وبحلول الثالث من نوفمبر 1956 اتفق تيتو مع خروتشوف علي الحاجة للتدخل العسكري، وعلي اختيار كادار زعيم جديد للبلاد. كما وافق تيتو علي محاولة إقناع ناجي بتقديم استقالته، وكذلك الاعتراف بعجزه عن إيقاف العنف في البلاد، والإعلان عن دعمه لحكومة كادار الجديدة.(39)

لقد كانت سياسة السوفييت ترمي إلي التخلص من حكومة ناجي، وفي فجر أول نوفمبر 1956 وصل ميكويان إلي بودابست لكي يطيح بناجي هذه المرة وينصب كادار رئيساً لوزراء المجر. فقد كان ناجي يري أن دخول قوات سوفيتية جديدة إلي المجر يعد انتهاكاً لمعاهدة وارسو(40)، وقد أوضح للسفير السوفيتي ببودابست أنه

سيعلن إنهاء الارتباط بهذه المعاهدة ما لم تنسحب تلك القوات، ولكن القوات الروسية أخذت تتدفق علي البلاد. وانطلاقاً من هذا أعلن ناجي في أول نوفمبر 1956 إنهاء ارتباط المجر بمعاهدة وارسو، كما أعلن في نفس الوقت حياد المجر(41)، وقد جاء في كلمته التي تم إذاعتها من راديو بودابست " ان شعب المجر، استناداً إلي أسس الاستقلال ومبادئ العدالة والمساواة وعلي ميثاق الأمم المتحدة، ينشد صداقة جيرانه– الاتحاد السوفياتي وكل شعوب العالم. إن شعب المجر يريد تقوية وتطوير منجزات ثورته الوطنية دون التعلق بكتلة عسكرية ما، ونحن نناشد أمم العالم اجمع–القريبة والبعيدة– أن تحترم قرار شعبنا للحفاظ علي المجر الديمقراطية المحايدة المستقلة".(42)

علي أية حال فإن المجر طلبت الدعم من الدول الأربعة الكبرى: الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين، ونقل قضيتها إلي الأمم المتحدة؛ وكان ذلك بهدف المحافظة علي استقلال المجر. وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن إعلان حياد المجر قد غير الوضع الدولي لها؛ وذلك لأنه منع التدخل السوفيتي علي الأقل نظرياً، وبذلك حرمت الحكومة السوفيتية من الجدل الدبلوماسي في هذا الشأن، هذا علي الرغم من أن القرار بالتدخل السوفيتي قد اتخذ مبكراً وقبل إعلان الحياد. وتجدر الإشارة إلي أن المجر كانت معزولة قبل إعلان حيادها، وكانت يوغوسلافيا وبولندا تعتبران حليفين سياسيين لكنهما لم يقدما الدعم الايجابي للمجر، وكلاهما قبلا التدخل السوفيتي بتحفظ كشر أقل.(43)

– التدخل السوفيتي الثاني

كانت مساعي ناجي ترمي إلي استكمال المفاوضات التي بدأت في 29 أكتوبر 1956 مع السوفيت، وذلك بشأن سحب قواتهم من المجر. وفي مساء الثالث من نوفمبر اجتمع وفد عسكري مجري مع السوفيت للمفاوضة في أمر سحب القوات،

ولكن سرعان ما تطور الموقف أثناء الاجتماع بإلقاء القبض علي أعضاء الوفد المجري، وفي الساعة الثالثة صباح 4 نوفمبر أحيط ناجي علماً بان جنود ودبابات سوفيتية أخذت تدخل بودابست. (44)

إذن كانت ثورة المجر بمثابة حجر عثرة في طريق استمرار إحكام سيطرة السوفييت علي دول الكتلة الشرقية؛ وذلك لأن المجر وجهت ضربة قاسية وغير منتظرة للعقيدة الأساسية في الشيوعية. وقد وجد السوفيت أنفسهم أمام أمرين: أما تأديب المجر الذي أفقد الجيش الأحمر قواعده في وسط أوروبا، وأما الانتخابات الحرة التي ستبرهن علي ما دلت عليه الثورة. وبذلك لم يكن أمام السوفيت سوي قمع الثورة بالقوة مهما كانت النتائج. وبالفعل هجمت الجيوش السوفيتية كتلة واحدة في 4 نوفمبر 1956، وأعلن أن بعض الموجهين الشيوعيين ومنهم يانوس كادار قطعوا صلتهم بناجي(45)، وقد ألف كادار في 4 نوفمبر 1956 حكومة ثورية من العمال والفلاحين، وذلك في الوقت الذي قامت فيه القوات السوفيتية بغزو العاصمة بودابست، وعملت علي سحق المقاومة التي كانت بغير أمل للثوار.(46)

- تولي حكومة كادار

اتجهت حكومة كادار منذ توليها زمام الأمور لمحاربة الثوار باعتبارهم أعداء الثورة الوطنية، والعمل علي إعادة النظام الشرعي في البلاد. كما بررت هذه الحكومة تدخل القوات السوفيتية بأن ذلك جاء بناءً علي طلبها، وذلك لتقضي علي الإخلال بالنظام وعلي أعداء الثورة الشيوعية، ولتحمي الشعب المجري العامل. كما اعتبرت الحكومة تدخل القوات السوفيتية مسألة داخلية –أكد كادار أنه ليس لأي طرف الحق في التدخل وكان يقصد بذلك الأمم المتحدة(47) – وتعد قانونية تطبيقاً لمعاهدة وارسو التي تعطي شرعية لوجود القوات السوفيتية في الأراضي المجرية. وعلي الرغم من أن التدخل السوفيتي كان شديد القسوة لكنه أمن حدود المجر المشتركة– للاتحاد السوفيتي حدود مباشرة في الشمال الشرقي للمجر(48)– وخففت بذلك الثورة الوطنية، هذا في

الوقت الذي أعلن فيه كادار بأن التدخل السوفيتي منع تكوين مركزاً للحرب في المجر. وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن حكومة كادار كانت تخضع لتوجيهات السوفييت، وبالرغم من اتخاذ المجريين لسلاح الإضراب–دام ثلاثة أسابيع– للضغط علي الحكومة، إلا أن سوء الأوضاع الاقتصادية اضطرتهم إلي العودة لأعمالهم.(49)

لقد أبدي المسئولون اليوغوسلاف أسفهم علي الظروف التي أحاطت برد اعتبار أمري ناجي، وتطور الأحداث التي أدت به إلي اللجوء لسفارة يوغوسلافيا ببودابست ومعه16 من معاونيه. فقد منحت السفارة اليوغوسلافية حق اللجوء السياسي لناجي ومعاونيه علي أن يغادروا السفارة في بودابست إلي منازلهم–دون التعرض لأشخاصهم وضمان سلامتهم– أو إلي يوغوسلافيا. وقد قبلت حكومة المجر عودتهم إلي منازلهم وأكدت ذلك بمذكرة مكتوبة. وبناءً علي ذلك ترك اللاجئون السفارة اليوغوسلافية مساء 22 نوفمبر 1956، ولم ينته الأمر عند ذلك الحد فما أن صعد اللاجئون إلي الأتوبيس المخصص لنقلهم حتى صعد العسكريون السوفيت، واجبروا احد الدبلوماسيين اليوغوسلاف والملحق العسكري اليوغوسلافي المكلفين من يوغوسلافيا في بودابست بمرافقة العربة علي مغادراتها، وقد أخذوا ناجي ومعاونيه إلي مكان غير معلوم.(50)

كان المسئولون اليوغوسلاف يرون أن نقض حكومة المجر الاتفاق المبرم معها بشأن ناجي وزملائه يمثل أهانه لبلادهم، وقد أثار ذلك غضب اليوغوسلاف. ومن هذا المنطلق اتجهت الحكومة اليوغوسلافية بتقديم مذكرة احتجاج إلي القائم بأعمال المفوضية، والي مستشار السفارة السوفيتية في بلجراد. وقد أظهرت هذه المذكرة تفاصيل ما تم مع حكومة المجر في هذا الشأن، كما أضافت رفض الحكومة اليوغوسلافية القول بان اللاجئين طلبوا التوجه إلي رومانيا، لأنهم رفضوا ذلك عندما كانوا في السفارة اليوغوسلافية. ولهذا فان يوغوسلافيا طالبت حكومة المجر بتنفيذ الاتفاق لأن ذلك يعد مخالفاً للتقاليد المرعية بين الدول، وحتى لا يكون لذلك أثراً سيئاً

علي العلاقات بين الدولتين. وتجدر الإشارة إلي أن الحكومة اليوغوسلافية أعلنت عن دهشتها للاتحاد السوفيتي، وذلك لقيام القوات السوفيتية في المجر بعرقلة هذا الاتفاق والذي كان من شأنه تسوية المسألة بطريقة ودية بين الحكومتين المجرية واليوغوسلافية.(51)

وعلي الجانب الآخر كان خروتشوف يري أن القوي الرجعية في المجر تستخدم الطريقة اليوغوسلافية كوسيلة للتمويه عن خططها القومية. ومن المقبول به أن خروتشوف وكادار حتى التدخل الثاني في 4 نوفمبر كانت لديهما الرغبة في منح تيتو الاستفادة من الشكوك والزعم أن الصحفيين والدبلوماسيين اليوغوسلاف كانوا يتصرفون بطبيعتهم وليس بأوامر من تيتو. ولكن بعد الرابع من نوفمبر عندما نال ناجي ومن معه حق اللجوء السياسي إلي السفارة اليوغوسلافية في بودابست هاجم المسئولون السوفيت والمجريون تيتو بشدة. وقد استشاط القادة السوفيت غضباً وقالوا: كيف يجرؤ تيتو علي إيواء ناجي زعيم الثورة المضادة.(52)

كان تيتو يري أن التدخل السوفيتي الأول في المجر لم يكن لازماً وإنما كان خطأً كبيراً، وعلي الرغم من معارضة تيتو للتدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى، وكذلك وجود قوات عسكرية أجنبية بها بوجه عام، إلا أن تطور الأحداث في المجر بعد فشل ناجي وتأليف كادار حكومته الجديدة جعلت هناك أمرين: إما الحرب الأهلية والقضاء علي الاشتراكية والتي قد تؤدي في النهاية لحرب عالمية، وإما تدخل القوات السوفيتية الموجودة بالمجر.وبالرغم من رفض تيتو لكلا الأمرين إلا أن يوغوسلافيا أيدت الأمر الأقل ضرراً، وهو التدخل السوفيتي الثاني لأنه ضرورياً للمحافظة علي الاشتراكية.(53)

وجدير بالذكر أن السوفييت زعموا أن تيتو نفسه كان لديه خطط للتدخل عسكرياً في المجر، ذلك أنه أعلن في حديثه للوفد العسكري السوفيتي في بريوني يوم 18 نوفمبر 1956 أنه إذا لم تستخدم قوات سوفيتية لإخماد الثورة فان القوات

اليوغوسلافية المرابطة علي الحدود المجرية اليوغوسلافية في ذلك الوقت سترسل لهذا الغرض. ومن هذا المنطلق يمكن تفسير موقف اليوغوسلافيين من محاولة إنقاذ ناجي–كما يوضح كادار– للسفير السوفيتي بالمجر– ليس لأنهم يحتاجون إليه، ولكن لأنهم يخشون من أن يسبب لهم بعض الأشياء غير المرغوب فيها أو إلحاق الضرر بهم، ولكن ذلك لا يعني في النهاية أن يقوم السوفيت بالقبض علي ناجي.(54)

وعلي هذا جاء التدخل العسكري السوفيتي في المجر بمثابة ضربة كبيرة لسياسة تيتو التحريرية تجاه دول الكتلة الشرقية، هذا في الوقت الذي أصبحت فيه حكومة بلجراد في موقف صعب؛ لأن وجود ما يزيد علي خمسة آلاف دبابة علي حدود يوغوسلافيا أقلق مضجعها، لأنه في حال نشوب حرب عالمية ستؤدي لزوالها مهما كان نتيجتها. وجدير بالذكر أن السوفيت لم يكونوا علي استعداد لوجود كتلة تتألف من يوغوسلافيا والمجر وبولندا تدين بالتيتويزم، وتقع بينهما تشيكوسلوفاكيا التي تعد ترسانة الكتلة الشرقية، لأنه في حال حدوث ذلك سيؤدي لعزل ألمانيا الشرقية فتتم الوحدة بينها وبين ألمانيا الغربية بسهولة، وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن السوفييت كانوا يعملوا جاهدين للمحافظة علي كيان دولتهم والشيوعية الدولية.(55)

علي كل حال فقد نجح السوفييت في القضاء علي ثورة المجر، وفي خلال عام 1957 بدأت حملة تشهير ضد ناجي كخائن في العالم الشيوعي، هذا بالإضافة إلي توتر العلاقات بين السوفيت وتيتو باعتباره مصدر الانحراف الشيوعي، ولكن يوغوسلافيا رفضت بعد ذلك التوقيع علي بيان مشترك عن المبادئ الشيوعية في موسكو في نوفمبر 1957. وقد قام كادار بمحاولة أخيرة لإعادة تيتو إلي الحظيرة الشيوعية عندما زار بلجراد. وعلي ما يبدو أن فشل تلك المحاولة حمل في طياته الهلاك لناجي، ففي 16 يونيه 1958 أذيع نبأ إعدام ناجي وعدد من زملائه، وذلك بعد محاكمة استمرت 12 يوماً ظل ناجي خلالها يكافح حتى النهاية.(56)

والخلاصة أن شعب المجر قدم تضحيات كبيرة خلال ثورته من أجل تحقيق الحرية، وعلي الرغم من ذلك لم يسانده أحد من الشرق أو الغرب، هذا في الوقت الذي فشلت فيه الأمم المتحدة في تنفيذ قراراتها، وبذلك تمكن السوفييت من إخماد الثورة. وإن الاضطراب الذي وقع في الأحزاب الشيوعية، نتيجة لما أعلن في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي من الخروج علي ستالين، قد قوي مركز تيتو الأيديولوجي. وبالتالي كان للنموذج اليوغوسلافي دور مهم في تشجيع العناصر المثقفة التي حضت علي الثورة المجرية، بمطالبتها بالمزيد من الحرية الوطنية دون الخضوع للاتحاد السوفييتي.

ومن ناحية أخري فقد أصيبت الاشتراكية في أحداث المجر بضرر بالغ، فقد دفعت الثورة المجرية الاتحاد السوفييتي إلي العودة لبعض تطبيقات الستالينية، وذلك لكي يستمر في إحكام سيطرته علي دول الكتلة الشرقية، والحفاظ علي حدوده المباشرة في الشمال الشرقي للمجر، وبذلك أمن السوفيت حدودهم مع المجر وخففت الثورة. ومن المرجح أن ثورة المجر قد تجاوزت حدود النظام الشيوعي الوطني –التيتويزم– الذي أنتج النموذج اليوغوسلافي للاستقلال خارج الكتلة السوفيتية.

هوامش الدراسة:

(1) إمري كوفاج: حقائق عن المجر، لجنة الدفاع عن المجر واتحاد المحاربين المجريين الأحرار، مطابع الخال اخوان، بيروت، 1960، ص ص 180–181.

(2) هارولد تمبرلي، أ.ج.جرانت: أوروبا في القرنيين التاسع عشر والعشرين 1789–1950،ج2، ترجمة: محمد علي أبودرة ولويس اسكندر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1965، ص 493.

(3) عقد مؤتمر يالتا في الفترة من 4–11 فبراير 1945، حضره تشرشل وروزفلت وستالين، وقد ناقش المؤتمر أربعة مسائل وهي: دخول الاتحاد السوفيتي الحرب ضد اليابان، القضية الألمانية، القضية البولندية، مناطق النفوذ في البلقان. لمزيد من التفاصيل **أنظر:** محمد السيد سليم: تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ط1، ص ص 468–469.

(4) فرج جبران: أجراس الحرية، دار العرب للطبع والنشر، القاهرة، 1957–1958، ط1، ص ص 15–16.

(5) ماتياش راكوشي(1892–1971): سياسي مجري، السكرتير العام للحزب الشيوعي من 1945 حتى 18 يوليه 1956، وأيضا رئيس الوزراء من 1952–1953. نفي إلي الاتحاد السوفيتي من يوليه 1956 حتى وفاته. **أنظر:**

- Ripp (Zoltán) : Hungary's Part in the Soviet-Yugoslav Conflict,1956-58, Contemporary European History, 1998, PP.224-225.

(6) جوزيف ستالين (1879– 1953): سياسي سوفيتي، وزعيم شيوعي. انتخب عام 1922 أمينًا عامًا للحزب الشيوعي السوفيتي، وبعد موت لينين خلفه في إدارة شئون الحكم، ولكنه سرعان ما جعل حكمه مطلقًا بتصفية معارضيه. وفي عام 1941 نصب ستالين نفسه رئيسًا للوزراء بدلا من مولوتوف. وعندما هاجم هتلر الاتحاد السوفيتي في يونيه 1941، انضم ستالين لجبهة الحلفاء حتى تحقق لهم النصر عام 1945. استمر ستالين في حكمه للاتحاد السوفيتي حتى مارس 1953. لمزيد من التفاصيل **أنظر:** محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل، بيروت، 1995، ص 962.

(7) إيمري ناجي: سياسي وشيوعي مجري، ولد في عام 1896، عمل وهو صبياً في صناعة الأقفال. تم تجنيده في الحرب العالمية الأولي في صفوف النمسا والمجر، = =وحارب في الجبهة الروسية ووقع في الأسر. انضم ناجي للحزب الشيوعي الروسي عام 1918، وقد لعب دوراً صغيراً في النظام الشيوعي الذي قام في المجر عام 1919، وعندما فشل هذا النظام حكم عليه بالنفي. وبالرغم من عودته لبلاده إلا أنه واصل نشاطه الثوري فقبض عليه وحكم عليه بالسجن 3 سنوات، وقد أفرج عنه عام 1930. سافر ناجي بعد ذلك للاتحاد السوفيتي ودرس في جامعة موسكو، وبقي هناك حتى 1944، وعاد إلي بلاده مع الجيش الأحمر لتحريرها من النازيين. لمزيد من التفاصيل **أنظر:** فرج جبران: مرجع سابق، ص ص 285–286. **وأنظر كذلك:**

- United Nations, Report of The Special Committee on The Problem of Hungary, General Assembly, Official Records : Eleventh Session, Supplement No. 18 (A/3592), New York. 1957, P.69.

(8) جماعة من المؤلفين الغربيين: تاريخ عصرنا منذ 1945، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، 1970–1971، ص 285–286.

(9) Zinner (Paul E.), Revolution in Hungary, Columbia University Press, New york,1962, PP.159-160.

(10) لمزيد من التفاصيل عن خطبة خروتشوف السرية في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي أنظر: نيكيتا خروشوف: خروشوف يتذكر، مقدمة وتعليق وملاحظات : ادوار كرانشكو، دار النهار للنشر، بيروت، 1971، ص 527.

(11) عقب وفاة ستالين أصبحت القيادة في الاتحاد السوفيتي جماعية، فقد كان مالينكوف سكرتير أول الحزب ورئيساً للوزراء، ولكن خروتشوف استولي علي رئاسة الحزب في سبتمبر 1953، كما استولي بولجانين علي رئاسة الوزراء عام 1955 بعد استقالة مالينكوف. وتمكن خروتشوف بعد ذلك من الإطاحة بمنافسيه واستولي علي رئاسة الوزراء في مارس 1958. **أنظر**: زينب محمود سحيم: السياسة الأمريكية تجاه شرق أوربا، مطبعة أكاديمية ناصر العسكرية العليا، القاهرة، د.ت، ص ص 34–35.

(12) نيكيتا خروتشوف (1894–1971): زعيم شيوعي ورجل دولة سوفيتي، حكم الاتحاد السوفيتي من 1953– 1964، انضم إلي الحزب الشيوعي عام 1918. وقد شغل خروتشوف منصب السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي في الفترة من 7 سبتمبر 1953. استمر خروتشوف في الحكم حتى 14 أكتوبر 1964، حيث اجبره المكتب السياسي للحزب بالتنحي عن كل مناصبه. **أنظر**:http://ar.wikipedia.org

(13) ساعدت دعوة يوغوسلافيا إلي التيتويزم إلي بدء حركات التحرر في دول الكتلة الشرقية، وقد ظهر ثمار ذلك في بولندا التي سعت للتخلص من العناصر الستالينية، حيث أعيد لكثير من الشخصيات اعتبارها في 20 مارس 1956 ومنهم لاديسلاس جومولكا الأمين العام السابق لحزب العمال الذي أوقف عام 1951. وانطلاقاً من هذا أعلن المفكرون معارضتهم للنظام ودعموا الفريق المسمي الأحرار أو التقدمي ضد الفريق الستاليني، ومن ثم نشبت ثورة شعبية في بوزنان في 28 يونيه 1956 فقمعت بالدبابات. وفي4أغسطس أرجع جومولكا للحزب وتمتع بشعبية واسعة باعتباره كان ضحية الإرهاب الستاليني. وفي 21 أكتوبر انتخبه الأحرار عضواً في المكتب السياسي وأميناً

أول للحزب بينما نحي الماريشال السوفيتي روكوسووسكي، وقد حيت مئات الألوف من الأشخاص جومولكا في 23 أكتوبر، وبذلك تحررت بولندا بصورة واسعة من وصاية موسكو. **أنظر:** ج. ب. دروزيل: التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلي اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، 1978، ط2، ص ص 329–330.

(14) Zinner (Paul E.), Op. Cit., PP.160-162.

(15) كان الكومينفورم يتكون من تسعة أحزاب شيوعية وهي الاتحاد السوفيتي، بلغاريا، تشيكوسلوفاكيا، المجر، بولندا، رومانيا، فرنسا، إيطاليا، ولم يحضر الحزب الشيوعي اليوغوسلافي هذا الاجتماع الذي عقده الكومينفورم في 28 يونيه 1948 في بوخارست برومانيا. **أنظر:**

- Foreign Relations of the United States, 1948, Vol. IV, Eastern Europe, The Soviet Union, United States Government Printing Office, Washington ; 1974, Editorial Note, P.1075.

– شهدت الفترة من 1948– 1953 توترًا في العلاقات بين يوغوسلافيا ودول الكتلة الشرقية، وكانت هذه الدول التي قام السوفيت بتقوية جيوشها تقوم بالمناورات العسكرية عبر الحدود اليوغوسلافية في عامي 1951–1952. وقد سجل اليوغوسلافيون وبصفة رسمية عدد 937 حادث حدودي في 1950، وعدد 1517 حادث حدودي في 1951، وعدد 2390 في 1952. وخلال الفترة ما بين القطيعة في يونيه 1948 والتهدئة في 1953 قدَّم اليوغوسلافيون رقماً يفيد بمقتل حوالي مائة من الجنود والمدنيين. **أنظر:**

- Wolff (Robert lee), The Balkans in Our Time, Cambridge, Mass., Harvard University Press, 1956, P.423.

(16) يوسيب بروز تيتو: ولد في 25 مايو 1892 في كرواتيا، وقد استدعى تيتو لأداء الخدمة العسكرية في زغرب عاصمة كرواتيا. وخلال الحرب العالمية الأولى أسر بواسطة القوات الروسية، ولكنه استطاع الهرب من المعتقل واشترك في الثورة الروسية 1917.انضم تيتو عقب عودته إلى زغرب في 1920 للحزب الشيوعي اليوغوسلافي، وخلال 1937 أصبح تيتو سكرتير عام للحزب. قبيل نهاية الحرب اختير تيتو في مارس 1945 رئيسًا للوزراء، وظل تيتو رئيسًا للوزراء بعد إعلان الجمهورية اليوغوسلافية في 29 نوفمبر 1945 إلى أن تم انتخابه رئيسًا للجمهورية في يناير عام 1953. لمزيد من التفاصيل **أنظر:** يوسيب بروز تيتو: تيتو في الميدان، ترجمة: السيد فرج، دار المعارف، القاهرة، 1968، ص ص 13–17.

(17) ظهر مصطلح التيتوية (Titoism) علي أثر الخلاف الذي نشب بين الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا عام 1948، ويعني مجموعة الأفكار والممارسات التي طبقها تيتو في السياستين

الداخلية والخارجية، وقد استخدم القادة السوفيت هذا المصطلح لنعت الشيوعية اليوغوسلافية بالتراجعية، وسرعان ما انتشر استخدام هذا المصطلح ليشمل التيارات الشيوعية التي نادت بتعدد الطرق إلي الاشتراكية، وكذلك ضرورة المحافظة علي الاستقلالية الوطنية للحركات الشيوعية.**أنظر**:عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990، ج1، ط3، ص ص 835-836.

(18) F.R.U.S., 1955-1957, Vol. XXVI, Central and Southeastern Europe, United States Government Printing Office, Washington; 1992, Report Prepared by the Operations Coordinating Board, Progress Report on "United States Policy Toward Yugoslavia" (NSC 5601), Washington, April 24, 1957, PP.768-772.

(19) ج. ب. دروزيل: مرجع سابق، ص ص 330-331.

(20) أرنو جيرو (1898-1980): سياسي مجري، نائب السكرتير العام لحزب العمال المجري من 1948، بعد ذلك أصبح سكرتير اللجنة المركزية. نائب رئيس الوزراء من 1952 إلي يوليه 1956.بعد ذلك أصبح السكرتير الأول لحزب العمال المجري حتى 25 أكتوبر 1956، توجه إلي المنفي في الاتحاد السوفيتي في 28 أكتوبر 1956، ولكن سمح له بالعودة في 1960. أنظر: -Ripp (Zoltán) , Op. Cit., P.223.

(21) جماعة من المؤلفين الغربيين: مرجع سابق، ص 287.

(22) Neal (Fred Warner): Titoism in action, the reforms in Yugoslavia after 1948, University of California Press, 1958, P.270.

(23) لازلو راجك (1909-1949): سياسي مجري، وزعيم شيوعي بارز. تولي وزارة الداخلية في مارس 1946، كما تولي وزارة الخارجية من أغسطس 1948 إلي مايو 1949. ولكن راجك سقط في النهاية أمام الشيوعي المجري ماتياش راكوشي في صراع علي السلطة داخل الحزب الشيوعي. فقدُ اعتقل راجك في 30 مايو 1949، حيث اتهم بأنه جاسوس لتيتو، وانه يخطط لإعادة الرأسمالية إلي البلاد. تم إعدام راجك في 15 أكتوبر 1949. لمزيد من التفاصيل **أنظر**: http://en.wikipedia.org

(24) جلال يحي: العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية، الدّوُل الغنية الرأسمالية الغربية والإشتراكية واليابان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1978، ص 464.

(25) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ المجر، فيلم رقم 77، محفظة رقم 114، ملف رقم 1، المفوضية المصرية بمدينة بودابست، من الوزير المفوض إلي

وكيل وزارة الخارجية، بشأن: الثورة في المجر، بتاريخ 1956/10/25، سري.

– ولمزيد من التفاصيل عن مطالب المتظاهرين، والتي رفضت السلطات الحكومية المجرية السماح بنشرها في الصحف أو إذاعتها في الراديو أنظر: رتشارد ميللر: داج همرشولد ودبلوماسية الأزمات، ترجمة: عمر الأسكندراني، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة، 1962، ص ص 208–209.

(26) تلقي مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي تلغرافاً من مجلس وزراء جمهورية المجر الديمقراطية الشعبية في 24 أكتوبر 1956 جاء فيه " باسم مجلس وزراء جمهورية المجر الديمقراطية الشعبية اطلب من حكومة الاتحاد السوفييتي، أن تبعث بقوات سوفييتية إلي بودابست، كي تساعدني في إنهاء الاضطرابات التي اشتعلت في بودابست، وفي إرجاع النظام في أسرع وقت ممكن، وفي خلق ظروف للعمل البنائي السلامي". أنظر باڤل بارانيكوف: ماذا حدث في المجر(عرض للأحداث)، مكتبة الصحافة لسفارة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية، دار الهنا للطباعة والنشر، 1956، ص 23.

(27) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ المجر، فيلم رقم 77، محفظة رقم 114، ملف رقم 1، مفوضية جمهورية مصر بمدينة= =بودابست، من الوزير المفوض إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: ثورة المجر، بتاريخ 1956/11/2، سري.

(28) Váli (Ferenc. A): Rift and revolt in Hungary: nationalism versus communism, Harvard University Press, Cambridge, 1961, P.300.

(29) يانوس كادار: سياسي وشيوعي مجري، ولد عام 1912، انضم لأعضاء حركة الشباب الشيوعي في المجر عام 1920، أصبح في نهاية الحرب العالمية الثانية نائباً لرئيس بوليس بودابست، ثم تولي بعد ذلك وزارة الداخلية. وفي عام 1949 قدَّم كادار– بصفته وزيراً للداخلية ورئيس البوليس السري– سلفه لازلو راجك للمحاكمة بتهمة اعتناق المبادئ التيتوية، وقد تم اعدم راجك شنقاً. وجدير بالذكر أن كادار قد تم تقديمه للمحاكمه بعد عامين من محاكمة راجك في نفس التهمة التي سبق أن وجهها هو إلي راجك، وزج بكادار إلي السجن ولكنه لم يقدم للمحاكمة، وأفرج عنه في نهاية 1953. انضم كادار بعد ذلك إلي اللجنة الوطنية للجبهة الشعبية وهي هيئة شيوعية، كما تولي رئيس لشعبة الحزب الشيوعي في الحي الثالث عشر من بودابست. تولي كادار رئاسة الوزراء في 4 نوفمبر 1956. أنظر: فرج جبران: مرجع سابق، ص ص 287–288.

(30) Váli (Ferenc. A) , Op. Cit., P.302.

(31) د. ف. فلمنج: الحرب الباردة وأصولها (1917–1960)، ج4، ترجمة: وهيب زكي، إدارة المطبوعات والنشر بالقوات المسلحة، 1966، ص 48.

(32) فيما يتعلق بالمجر نص الإعلان علي " أن الحكومة السوفيتية والشعب السوفيتي يأسف وبشدة أن يؤدي تطور الأحداث في المجر إلي سفك الدماء. وبناءً علي طلب من حكومة شعب المجر وافقت الحكومة السوفيتية علي دخول وحدات الجيش السوفيتي إلي بودابست وإقرار السلطات المجرية للنظام في المدينة. ولاعتقادها أن وجود وحدات الجيش السوفيتي في المجر يمكن أن يُستخدم كسبب وذريعة لتدهور كبير للموقف أصدرت الحكومة السوفيتية التعليمات إلي القيادة العسكرية بسحب وحدات الجيش السوفييتي من بودابست عندما تعترف الحكومة المجرية أن هذا أمر ضروري. وفي الوقت نفسه فإن الحكومة السوفيتية مستعدة لإجراء مفاوضات مع حكومة جمهورية المجر الشعبية ومع حكومات الدول الأخرى المشاركة في حلف وارسو حول وجود القوات السوفيتية في المجر" ولمزيد من التفاصيل عن إعلان الحكومة السوفيتية حول العلاقة بين الاتحاد= =السوفيتي والديمقراطيات الشعبية أنظر:

- F.R.U.S., 1955-1957, Vol. XXV, Eastern Europe, United States Government Printing Office, Washington; 1990, Editorial Note, PP.342-343.

- Byrnes (Robert f.), Yugoslavia, Frederick A.Praeger, Inc., New York, 1957, First Published, P.39.

(33) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ يوغوسلافيا، فيلم رقم 81، محفظة رقم 121، ملف رقم 4، سفارة مصر ببلجراد، من السفير إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: الأحداث الأخيرة في مصر والمجر وتأثيرها علي العلاقات بين روسيا ويوجوسلافيا، بتاريخ 1956/11/8، سري.

(34) د. ف. فلمنج: مرجع سابق، ص 49.

(35) نيكيتا خروشوف: مصدر سابق، ص 410.

(36) ذكر خروتشوف في مذكراته أن الاتحاد السوفيتي كان من الممكن أن يوافق علي سحب قواته من المجر في حال جاء هذا الطلب من حكومة مؤلفة بصورة قانونية. فقد كان يري أن ناجي– بالرغم من كونه شيوعياً لا يمثل الا نفسه مع فريق صغير من المهاجرين الذين عادوا لمعاونة الثورة المضادة– ورفاقه قد استغلوا الأخطاء الفادحة التي ارتكبها راكوشي واسقطوا حكومة المجر الشرعية، هذا في الوقت الذي كانت فيه طلبات ناجي من الناحية القانونية لا تستند لأي تأييد برلماني، وبذلك ليس لها قوة القانون. وقد عبر خروتشوف عن ذلك بقوله " ولم يكن لنا أيه نية بان نفعل ما يطلبه منا زعيم حركة انقلاب مسلح. وكان الوضع من وجهة نظرنا أن عصابة صغيرة استغلت الأغلاط

الفاضحة التي ارتكبتها حكومة راكوزي وأسقطت حكومة المجر الشرعية". أنظر: نيكيتا خروشوف: مصدر سابق، ص 409.

(37) Váli (Ferenc. A) , Op. Cit., PP.305-306.

(38) نيكيتا خروشوف: مصدر سابق، ص ص 413–414.

(39) Granville (Johanna): The Soviet-Yugoslav Detente, Belgrade-Budapest Relations, and the Hungarian Revolution (1955-56), Hungarian Studies Review, Vol. XXIV, Nos.1-2, 1997,P.30.

(40) تم التوقيع علي معاهدة حلف وارسو في 14 مايو 1955 بين كل من الاتحاد السوفيتي، ألبانيا، بلغاريا، بولونيا، المجر، رومانيا، تشيكوسلوفاكيا، الجمهورية الألمانية= =الديمقراطية، هذا بالإضافة إلي حضور رئيس وزراء الصين بصفة مراقب. وقد أصبحت هذه المعاهدة نافذة في 6 يونيه 1955. وتجدر الإشارة إلي أن هذا الحلف جاء ردًا علي انضمام ألمانيا الغربية إلي حلف الأطلنطي. وللمزيد من التفاصيل عن حلف وارسو **أنظر:** بطرس بطرس غالي، محمود خيري عيسي: المدخل في علم السياسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990، ط9، ص ص423–425.

(41) د. ف. فلمنج: مرجع سابق، ص ص 49–50.

(42) إمري كوفاج: مرجع سابق، ص 98.

(43) Váli (Ferenc. A) , Op. Cit., PP.306-308.

- ولمزيد من التفاصيل عن رسالة الاستغاثة التي وجهها ناجي إلي الأمم المتحدة أنظر: إمري كوفاج: مرجع سابق، ص 110.

(44) رتشارد ميللر: مرجع سابق، ص ص 219–225.

(45) ج. ب. دروزيل: مرجع سابق، ص ص 332–333.

(46) ديولا كالاي : حقيقة المؤامرة الأميركية علي المجر ودُروُسُهَا، دار الفاربي، دمشق، 1957، ص ص 46–47. و جلال يحي: مرجع سابق، ص 465.

(47) اجتمع مجلس الأمن عقب استغاثة إمري ناجي للنظر في موضوع الاعتداء السوفيتي علي المجر. وقد اعترض الممثل السوفيتي فأحيلت المسألة إلي الجمعية العامة التي اتخذت قراراً يقضي بوقف القتال، وجلاء القوات السوفيتية عن المجر، وإعادة حكومة ناجي. وقد جاء ذلك بأغلبية 50 صوتاً ومعارضة 7 أصوات وامتناع 15 عن التصويت. وعلي الرغم من صدور قرار يقضي بإدانة روسيا، إلا أن الوقت قد انقضي ولم يعد له أيه فائدة. **أنظر:** دار الوثائق القومية: وثائق وزارة

الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ المجر، فيلم رقم 77، محفظة رقم 114، ملف رقم 1، مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست، من الوزير المفوض إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: الثورة في المجر والتدخل السوفيتي، بتاريخ 1956/11/15، سري. **وأنظر كذلك:** إمري كوفاج: مرجع سابق، ص ص 132-133.

- ولمزيد من التفاصيل عن موجز تقرير لجنة التحقيق الخماسية(تونس سيلان استراليا الدانمارك الارورغواي) الدولية الخاصة، التابعة للجمعية العمومية في الأمم المتحدة، والمكلفة بالتحقيق في أحداث الثورة الوطنية في المجر، والذي صدر في20يونيو1957= =أنظر: بيتر فراير: المأساة المجرية، ترجمة: فتحي سالم شراب، د.ن،1957،ص 145.

(48) أنظر شكل رقم (1).

(49) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ المجر، فيلم رقم 77، محفظة رقم 114، ملف رقم 1، مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست، من الوزير المفوض إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: الثورة في المجر والتدخل السوفيتي، بتاريخ 1956/12/23، سري.

(50) Situation Report from Malenkov-Suslov-Aristov, November 22, 1956, Document No. 9, See: APRF, F. 3. Op. 64. D. 488. Ll. 68-80. Published in Russian in Sovietskii Soyuz i vengerskii krizis, 1956 goda: Dokumenty, edited and compiled by E. D. Orekhova, Vyacheslav T. Sereda and Aleksandr. S. Stykhalin (Moscow: ROSSPEN, 1998), pp. 668-676. Translated by Svetlana Savranskaya.

- وأنظر كذلك:

- United Nations, Report of The Special Committee on The Problem of Hungary , Op. Cit., PP.27-28.

- دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ يوغوسلافيا، فيلم رقم 80، محفظة رقم 118، ملف رقم 4، سفارة مصر ببلجراد، من السفير إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: علاقات بين يوجوسلافيا والاتحاد السوفيتي بعد حوادث المجر، بتاريخ 1956/11/26، سري.

(51) دار الوثائق القومية: بشأن: علاقات بين يوجوسلافيا والاتحاد السوفيتي بعد حوادث المجر، مصدر سابق، بتاريخ 1956/11/26، سري.

(52) Granville (Johanna): Hungary, 1956: The Yugoslav Connection, Europe-Asia Studies, Vol. 50, No.3, May 1998, P.499.

وأنظر كذلك: (53) Neal (Fred Warner): Op. Cit., P.271-272.

– دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ يوغوسلافيا، فيلم رقم 80، محفظة رقم 118، ملف رقم 4، سفارة مصر ببلجراد، من السفير إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن:خطاب الماريشال تيتو في بولا، بتاريخ 1956/11/24، سري.

(54) Granville (Johanna): Hungary, 1956: The Yugoslav Connection, Op. Cit., P.498.

(55) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ = =يوغوسلافيا، فيلم رقم 81، محفظة رقم 121، ملف رقم 4، سفارة مصر ببلجراد، من السفير إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: الأحداث الأخيرة في مصر والمجر وتأثيرها علي العلاقات بين روسيا ويوجوسلافيا، بتاريخ 1956/11/8، سري.

(56) د. ف. فلمنج: مرجع سابق، ص 53.

شكل رقم (1)

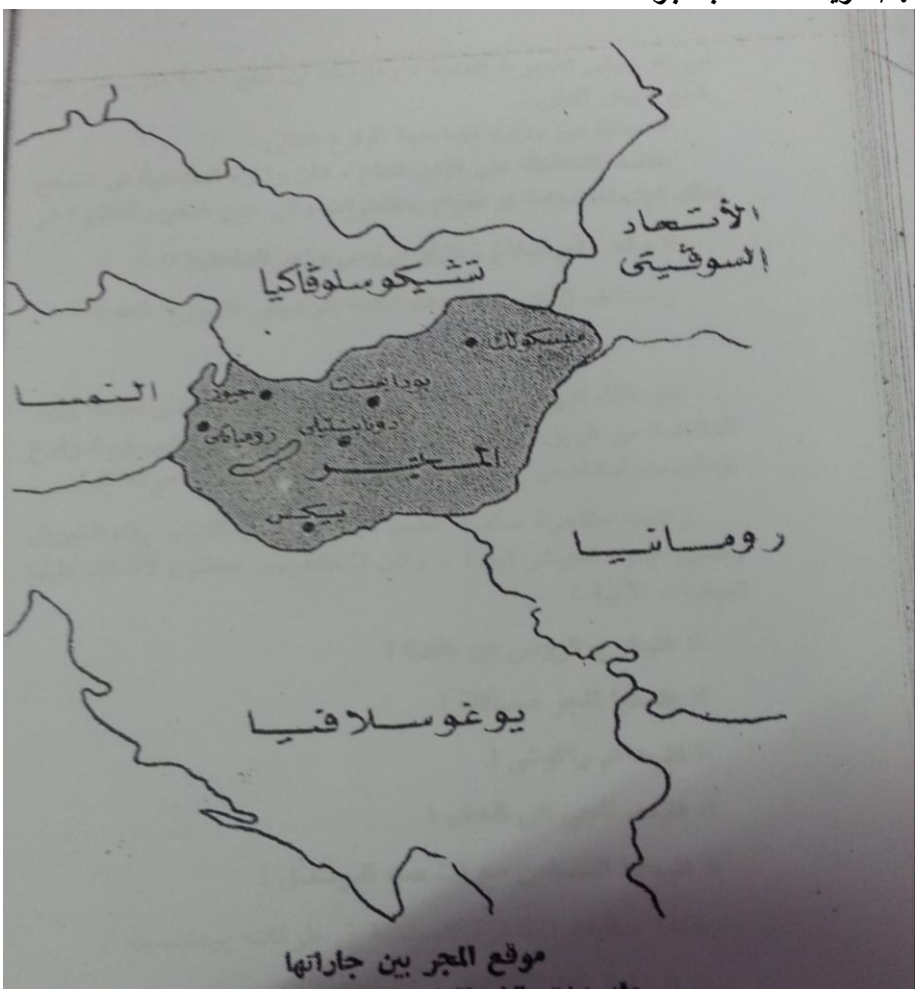

موقع المجر بين جاراتها

المصدر: فرج جبران: أجراس الحرية، دار العرب للطبع والنشر، القاهرة، 1957–1958، ط1.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق (وثائق غير منشورة):

*** وثائق وزارة الخارجية المصرية– دار الوثائق القومية :**

أرشيف البلدان (عواصم الدول) :

أ– محافظ المجر (بودابست): رول (فيلم) رقم 77 :

– **محفظة رقم (114)** : الملف رقم: 1(حصر) 1/7/220ج5

التقارير السياسية للمفوضية المصرية في **بودابست** " عن المجر" 1955–1957.

ب– محافظ يوغوسلافيا (بلجراد): رول (فيلم) رقم 80 :

– **محفظة رقم (118)** : الملف رقم: 4(حصر) 1/7/216ج9

التقارير السياسية لسفارة مصر في بلجراد" عن يوغوسلافيا" 1955–1956.

رول(فيلم) رقم 81 :

– **محفظة رقم (121)** : الملف رقم: 4(حصر) 3/7/216

التقارير المختلفة للسفارة المصرية في بلجراد" عن يوغوسلافيا" 1948–1956.

*** وثائق منشورة: الوثائق الروسية :**

- Situation Report from Malenkov-Suslov-Aristov, November 22, 1956, Document No. 9, See: APRF, F. 3. Op. 64. D. 488. Ll. 68-80. Published in Russian in Sovietskii Soyuz i vengerskii krizis, 1956 goda: Dokumenty, edited and compiled by E. D. Orekhova, Vyacheslav T. Sereda and Aleksandr. S. Stykhalin (Moscow: ROSSPEN, 1998), Translated by Svetlana Savranskaya.

*** وثائق وزارة الخارجية الأمريكية :**

1. F.R.U.S., 1948, Vol. IV, Eastern Europe, The Soviet Union, United States Government Printing Office, Washington ; 1974.
2. F.R.U.S, 1955-1957, Vol. XXVI, Central and Southeastern Europe, United States Government Printing Office, Washington; 1992.
3. _____, 1955-1957, Vol. XXV, Eastern Europe, United States Government Printing Office, Washington ; 1990.

*** وثائق الأمم المتحدة :**

- United Nations, Report of The Special Committee on The Problem of Hungary , General Assembly, Official Records : Eleventh Session, Supplement No. 18 (A/3592), New York. 1957.

ثانيًا: المذكرات الشخصية:

1. نيكيتا خروشوف: خروشوف يتذكر، مقدمة وتعليق وملاحظات : ادوار كرانشكو، دار النهار للنشر، بيروت، 1971.

ثالثًا: المراجع العربية:

1. بطرس بطرس غالي، محمود خيري عيسي: المدخل في علم السياسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990، ط9.
2. جلال يحي: العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية، الدّوُل الغنية الرأسمالية الغربية والاشتراكية واليابان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1978.
3. زينب محمود سحيم: السياسة الأمريكية تجاه شرق أوربا، مطبعة أكاديمية ناصر العسكرية العليا، القاهرة، د.ت.
4. فرج جبران: أجراس الحرية، دار العرب للطبع والنشر، القاهرة، 1957-1958، ط1.
5. محمد السيد سليم: تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ط1.

رابعًا: المراجع المترجمة:

1. إمري كوفاج: حقائق عن المجر، لجنة الدفاع عن المجر واتحاد المحاربين المجريين الأحرار، مطابع الخال اخوان، بيروت، 1960.
2. باڤل بارانيكوف: ماذا حدث في المجر(عرض للأحداث)، مكتبة الصحافة لسفارة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية، دار الهنا للطباعة والنشر، 1956.

3. بيتر فراير: المأساة المجرية، ترجمة: فتحي سالم شراب، د.ن، 1957.
4. ج. ب. دروزيل: التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلي اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، 1978، ط2.
5. جماعة من المؤلفين الغربيين: تاريخ عصرنا منذ 1945، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، 1970-1971.
6. د. ف. فلمنج: الحرب الباردة وأصولها (1917-1960)، ج4، ترجمة: وهيب زكي، إدارة المطبوعات والنشر بالقوات المسلحة، 1966.
7. ديولا كالاي : حقيقة المؤامرة الأميركية علي المجر ودُرُوسُهَا، دار الفاربي، دمشق، 1957.
8. رتشارد ميللر: داج همرشولد ودبلوماسية الأزمات، ترجمة: عمر الأسكندراني، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة، 1962.
9. هارولد تمبرلي، أ.ج.جرانت: أوروبا في القرنيين التاسع عشر والعشرين 1789-1950،ج2،ترجمة: محمد علي أبودرة ولويس اسكندر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1965.
10. يوسيب بروز تيتو: تيتو في الميدان، ترجمة: السيد فرج، دار المعارف، القاهرة، 1968.

خامسًا: المراجع الأجنبية:

1. Ferenc A Váli: Rift and revolt in Hungary: nationalism versus communism, Harvard University Press, Cambridge, 1961.
2. Fred Warner Neal: Titoism in action, the reforms in Yugoslavia after 1948, University of California Press, 1958.
3. Paul E. Zinner: Revolution in Hungary, Columbia University Press, New york,1962.
4. Robert f. Byrnes, Yugoslavia, Frederick A.Praeger, Inc., New York, 1957, First Published.

5. Robert Lee Wolff: The Balkans in Our Time, Cambridge, Mass., Harvard University Press, 1956.

سادسًا:الدوريات الأجنبية:

1. Johanna Granville: Hungary, 1956: The Yugoslav Connection, Europe-Asia Studies, Vol. 50, No.3, May 1998.
2. _____: The Soviet-Yugoslav Detente, Belgrade-Budapest, and the Hungarian Revolution (1955-56), Hungarian Studies Review, Vol. XXIV, Nos.1-2, 1997.
3. Zoltán Ripp: Hungary's Part in the Soviet-Yugoslav Conflict,1956-58, Contemporary European History, 1998.

سابعًا:الموسوعات:

– عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990، ج1، ط3.

– محمد شفيق غربال:الموسوعة العربية الميسرة،دار الجيل،بيروت، 1995.

ثامنًا: مواقع الانترنت:

- http://ar.wikipedia.org
- http://en.wikipedia.org

The Attitude of the Soviet Union towards the Hungary Revolution of 1956
Dr. Sherif Mohammed Ahmed abdel Gawad

Lecturer Modern and Contemporary History
Faculty of Arts-Minia University

Summary

This study is dealing with an important and critical period in the international policy, when the Hungarian revolution broke out on October 23, 1956. The responsibles (officials) in Hungary tried to take the measures that work to calm the situation but they failed People exploded and the revolution started.

The Soviet Union didn't find anything but intervening to break up the demonstrations in response to the call (distress) of the Hungarian officials. In attempt to contain the situation in Hungary the Soviet issued a statement on October 30, 1956 on equality and respect for the territorial integrity of the socialist countries, But soon the international situation developed in favor of the Soviet, as the Tripartite aggression-Britain, France and Israel – gave the opportunity to improve the position of the Soviet in Hungary, From this stand point the Soviet second intervention came in November 4, 1956, where the Soviet managed to crush the resistance which was without hope for the rebels.